Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع

مسرح الأطفال

تختلف المسرحية فى بنهائها الفنى ، وفى « الوسيط » الذى يوصلها عن القصة فى كثير من الجوانب ، وأهم هذه الفروق ..

أولاً :

أن القصة فن يقرأ ، ويؤلفها الكاتب لهذا الغرض ، ولهذا يشتمل النص القصصى على كل مايريد الأديب أن يودعه فيه من أفكار ، ووصف ، وتحليل ، ومن أحكام على شخصيات ، وأحداث ، وأخلاق . إن القصة تصل إلى القارىء كما أبدعها الكاتب تماماً ، أما المسرحية فإنها تقوم على عنصر واحد هو «الحوار» [بصرف النظر عن تعليقات الكاتب أو توجيهاته فى مدخل الفصل أو فى سياقه] ولا تستطيع المسرحية أن تقدم شخصية تتأمل فى صمت ، أو تطيل التفكير ، إنها لابد أن تفكر بصوت عال ، وأن تتأمل من خلال الحوار ، فكل ما لاتنطقه الشخصيات كأنما هو غير موجود . والمسرحية لا يكتمل معناها ولا تؤدى وظيفتها الفنية إلا إذا عرضت على جمهورها ، وتفاعل هذا الجمهور معها ، وإن بعض الكتاب أبدعوا « مسرحيات » للقراءة ، وهم يعرفون أن مسرحياتهم هذه من الصعب أو لايسهل عرضها على المسرح ، [مثل مسرحيات توفيق الحكيم التى أطلق عليها النقد « المسرح الذهنى» [1]، وهى : أهل الكهف ـ الملك أوديب ـ شهر زاد ـ بجماليون ـ سليمان الحكيم] ولكن هذه المسرحيات التى تكتب للقراءة ناقصة المعنى كمسرحيات ، إنها مشاهد حوارية ، ليست فيها حياة المسرحية ، ولا تنطوى على أهدافها ، وفنها ، وقدرتها الهائلة على توحيد الجمهور ، والتفاعل معه .

المسرحية إذا تصل إلى جمهورها من خلال تمثيلها ، وهذا يعنى وجود عدد من الوسطاء : المخرج ومن معه من الفنيين كمهندس الديكور ، والماكييير ، ومهندس الإضاءة ... إلخ ، ثم الممثلين ، وكما سيكون للمخرج رأيه وتفسيره للنص ، فسيكون للممثلين آراؤهم وقدراتهم على التجاوب وحدود رغبتهم فى التنفيذ . لهذا نقول إن المسرحية لا تصل إلى جمهورها كما أبدعها الكاتب ، بل كما فهمها واستطاع تنفيذها كل هؤلاء الوسطاء .

---

(١) فى مقدمة مسرحية « بجماليون » شرح توفيق الحكيم مايريد بمصطلح المسرح الذهنى أو كتابة مسرحية للقراءة ، وليس للتمثيل ، إذ يقرر أن المعنى الحقيقى للكتابة للمسرح هو الجهل بربوبية المطبعة (يقصد أن الكاتب المسرحى يكتب وفى ذهنه الممثل والمخرج وليس الكتاب) ويقول أيضاً: إنى اليوم زقيم مسرحى داخل الذهن ، وأجعل الممثلين أفكاراً تتحرك فى المطلق من المعانى مرتدية أثواب الرموز» .

من واجبنا أن نتذكر هذه العبارات التى يأباها فن المسرح ، ولكن مسرح الأطفال قد يتطلب جانباً منها ، أو لاينفر منها بشدة ، إذ ترتدى بعض شخصيات مسرح الطفل أقنعة الرموز ، فيكون شخص ما ممثلاً لقوة الحق ، وشخص آخر لضراوة الباطل إلخ .